المملكة العربية السعودية
الأمانة العامة للاحتفال
بمرور مائة عام على تأسيس المملكة

تحفة الناسك بأحكام المناسك

تأليف

الشيخ سليمان بن عبدالله
ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب

هذا الكتاب سبق طبعه على نفقة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
وأعيد طبعه بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز

١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م

ⓒ الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ١٤١٩ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل الشيخ ، سليمان بن عبد الله بن محمد

تحفة الناسك بأحكام المناسك .- الرياض

٥٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٨ - ١٦ - ٦٦٠ - ٩٩٦٠

١ - الحج - مناسك ٢ - العمرة

أ - العنوان

ديوي ٢٥٢,٥ ١٨٠١ / ١٩

رقم الإيداع : ١٨٠١ / ١٩
ردمك ٠ ٨ - ١٦ - ٦٦٠ - ٩٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد للّه الذي أمرنا بشكر النِّعم ، ووَعَد الشاكرين بمزيدٍ من فضله العَمِيم، والصلاة والسلام على نبِّينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد ..

فإن الله - جلَّ وعلا - قد أكرمنا في هذه البلاد الطيبة بجمع كلمتنا تحت راية الإسلام الخالدة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ؛ فكلمة التوحيد هي الأساس الذي قامت عليه هذه البلاد ، واتخذتها شعاراً لها ومنهجاً لحياتها وأساساً لنظامها ، أكَّد ذلك الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن آل سعود حين دخل مدينة الرياض في الخامس من شوال سنة ١٣١٩ هـ ؛ استمراراً للمنهج الذي سار عليه آباؤه وأجداده المستَمدِّ من كتاب الله وسنة رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

وقد جاءت فكرة الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبد العزيز مدينة الرياض ؛ وتأسيس المملكة العربية السعودية ، تأكيداً لاستمرار المنهج القويم الذي سارت عليه المملكة العربية السعودية والمبادىء السَّاميَة التي قامت عليها ؛ ورصداً لبعض الجهود المباركة التي قام بها المؤسِّس الملك عبد العزيز - رحمه الله - في سبيل توحيد المملكة عرفاناً لفضله ووفاءً بحقه وتسجيلاً لأبرز المكاسب والإنجازات الوطنية التي تحقَّقت في عهده وعهد أبنائه خلال المائة عام ، والتعريف بها للأجيال القادمة .

وما الأعمال العلمية التي تُصدرها الأمانة العامة للاحتفال بهذه المناسبة إلا شواهد صادقة على نهضة هذه البلاد الزاهرة في ظلّ دوحةِ

علمٍ أصولها ثابتة وفروعها نابتة، تَوَلَّى غرسها الملك المؤسِّس، وتعهَّدها من بعده بَنُوهُ ؛ فواصلوا رعايتها حتى امتدَّ ظلُّها ، وزاد ثمرها ، فعمَّ البلاد خيرُها ، وانتفع بها الجميع .

وهذا الكتاب أحد الكتب التي سبق أن أمر جلالة الملك عبد العزيز - يرحمه الله - بطبعها ونشرها على نفقته الخاصة ممَّا يعطي دلالة واضحة على اهتمامه بالعلم ، وحرصه على نشره ، وتكريمه لأهله ، وعنايته بطلابه، وقد أمر خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - بإعادة طبع هذا الكتاب مع مجموعة الكتب التي سبق أن أمر بطبعها الملك عبد العزيز - رحمه الله - لنشرها ضمن فعاليَّات الاحتفال بهذه المناسبة المباركة ، ورأينا أن تكون هذه الطبعة مُشتملة على ما استُجِدَّ على بعض هذه الكتب من تحقيق أو تعليق أو تصحيح .

اللَّهم إنا نشكرك ، ونتحدّث بعظيم نعمتك علينا ، وقد وعدت الشاكرين بالمزيد ؛ فأدمها نعمةً ، واحفظها من الزوال .

وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمير منطقة الرياض

رئيس اللجنة العليا ورئيس اللجنة التحضيرية

للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة

سلمان بن عبد العزيز

تحفة الناسك

باحكام الناسك تأليف الشيخ

سليمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن

عبد الوهاب اجزل الله لهم الاجر

والثواب آمين آمين

وقف لله تعالى

امر بطبعها عظمة السلطان عبد العزيز

ابن عبد الرحمن الفيصل ايده الله

مطبعة «ام القرى» بمكة المكرمة

١٧ شوال سنة ١٣٤٣ ٨ مايو سنة ١٩٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم - رحمك الله تعالى - أنّ الله سبحانه أمر بحج بيته ، وفرَضه على الناس ، فقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران: ٩٧] . وقال : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة: ١٩٦] . قال العلماء : لما نزل فرْض الحج بادر إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون معه . والصحيح الذي عليه المحقِّقون من العلماء أنّ آية فرْض الحج لم تنزل إلا سنة تسعٍ من الهجرة .

فإذا عزم الإنسان على الحج فلْيكن أعظم ما يهتم به : إخلاص ذلك للّه تعالى ؛ بأن يكون مقصده ما أمر الله به من حجِّ بيته الحرام كما ورد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه حجَّ

على رحل رثٍّ وقطيفة لا تساوي أربعة دراهم ، وقال : « اللهم ، اجعله حجاً مبروراً ، لا رياء فيه ولا سمعة » أخرجه الترمذي . ولْيحرصْ على طيب النفقة التي ينفقها في الحج وسلامتها من الشبهات ؛ لأن الله طيِّب لا يقبل إلا طيِّباً .

واعلم ـ رحمك الله ـ أنّ الحج فيه أمور : مسنونة ، ومستحبة ، وواجبة لا يصح إلا بها . ونحن نرتِّب فنذكر أعمال الحج : واجبها ، ومسنونها ، ومستحبها ، ثم نذكر بعد ذلك أركان الحج التي لا يصح إلا بها ، ومفسداته ، ونرتِّبه على أبواب ثلاثة ، وخاتمة في أركان الحج والعمرة وواجباتها .

الباب الأول

في الإحـــرام

وما يتعلق بذلك إلى دخول مكة ، فإذا وصلتَ إلى (الميقات) الذي وقّته رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأهل نجد ؛ وهو قرن المنازل (السيل) فتجرّدْ من المخيط ، ويُسنّ الاغتسال للإحرام ، والتنظف ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، وقصّ الشارب ، وحلق العانة ، ثم يلبس ثياب الإحرام ؛ إزاراً ورداءً ، أبيضين نظيفين ، يتزر بثوب ، ويرتدي بآخر ، ويُسنّ له الطِّيب في بدنه ورأسه اقتداءً برسول الله - صلى الله عليه وسلم -. قالت عائشة - رضي الله عنها - طيَّبتُ رسول الله

ـ صلّى الله عليه وسلم ـ لإحرامه قبل أن يُحرِم ، وحلِّه قبل أن يطوف ، ثم يُلبِّي تلبية رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك ، إنَّ الحمد والنعمة لك، لا شريك لك » ، وإنْ كان قارناً فالسنة أنْ يقرن لفظة التلبية فيقول: لبيك عمرة وحجّاً. وإنْ كان متمتعاً بالعمرة إلى الحج قال: لبيك عمرة . وإنْ كان مُفْرِداً قال: لبيك حِجَّة ، وهو مخيَّر بين الأنساك الثلاثة ؛ القِران ، وهو: أنْ يُحرِم بالحج والعمرة جميعاً ، ولا يحل حتى يفرغ من أعمال الحج . وقال كثير من العلماء : إنّه الأفضل لمن ساق الهدي اقتداء برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لأنه تواتر عنه أنّه حجَّ قارناً . وقال أحمد : لا شك أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حج قارناً .

وإِنْ شاء تمتع بالعمرة إلى الحج ؛ لأن الأحاديث تواترت عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه أمر بذلك من يكن معه هدي من أصحابه . ويحل المتمتع من عمرته إذا طاف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة إلى يوم التروية من مكة .

وإن شاء أفرد الحج واعتمر بعد أشهر الحج . ويُستحبُّ له الإكثار من التلبية إذا علا مكاناً مرتفعاً أو ركب راحلة أو التقت الركاب أو هبط وادياً . وإِنْ أراد الزيادة على ذلك فلا بأس كقوله : لبيك وسعديك ، والخير بيديك ، والرغباء إليك والعمل . لبيك حقاً ، تعبداً ورِقّا ، اللهم ، اجعلني مِنْ أكرم وَفْدِك الذين رضيتَ وارتضيتَ وقبلتَ ، وآمنوا بوعدك ، واتبعوا أمرك ، اللهم ،

يسِّر لي أداء ما نويت من الحج ، وأعِنِّي على شكرك وذكرك وحسن عبادتك .

وورد أنّه ـ صلى الله عليه وسلم ـ في حجته إذا رأى كثرة الناس تواضَع في رحله ، وقال : لبيك ، إنّ العيشَ عيش الآخرة .

فصل : فيما لا يجوز للمحرمِ فعْلُه ، وهي تسعة :

(الأول) لبس المخيط من الثياب والسراويل إلا لمن لم يجد إزاراً فيجوز له لبس السراويل .

(الثاني) استعمال الطِّيب في بدنه وثيابه ، وكذلك شمّه ، ويجوز له شمُّ ما له رائحة طيِّبة من نبات الأرض ، وله الاكتحال بما لا طيب فيه .

(الثالث) إزالة الشعر والظفر ، ذكراً كان أو أنثى ، ويجوز له غسل رأسه برفق ، وإنْ انكسر ظفره جاز له رميه .

(الرابع) تغطية رأسه، وله الاستظلال بخيمة ونحوها ، والمرأة إحرامها في وجهها إلا إذا مرَّ بها الرجال الأجانب سدلت خمارها، وتحرص ألّا يمسَّ وجهها .

(الخامس) عقد النكاح له أو لغيره ؛ لقوله عليه السلام : « المحرم لا ينكح ولا ينتكح » .

(السادس) وطء في فرج ، وهو يفسد الحج قبل التحلل الأول ولو بعد الوقوف .

(السابع) المباشرة فيما دون الفرج ، ولا يفسد النسك، وكذا القُبْلَة ، واللَّمس، والنظر بشهوة.

(الثامن) قتل صيد البَرّ واصطياده ، ويجوز له قتل الفواسق الخمس ، وهي : الغراب ، والفأرة ، والعقرب ، والحيّة ، والكلب العقور. ولا يجوز له الإعانة على قتل صيد البر لا بإشارة ولا بغيرها ،

ولا يجوز له أكل كلِّ ما صِيدَ لأجله ، فإن احتاج إلى حلق شعر أو تغطية رأسه أو لبس مخيط فله فِعْلُه ، وعليه الفدية . وإنْ لبِس أو تطيَّب أو غطَّى رأسه ناسياً فلا شيء عليه . وفدية حلق الرأس ، واللبس ، والطيب ، وإزالة أكثر من شعرتين أو ظفرين فهذا يخيَّر بين صيام ثلاثة أيام ، أو إطعام ستة مساكين ، أو ذبح شاة .

(التاسع) لا يجوز للمحرم ولا غيره قطع شجر الحرم أو نباته الرطب غير المؤذي ، ويجوز له قطع الأوصال المؤذية للناس في الطريق .

فصل : ويُستحب له إذا وصل الحَرَم أنْ يقول : اللهم ، إنّ هذا حرَمُك وأمنك ؛ فحرِّم لحمي ودمي وبشَري على النار ، وأمِّنِّي من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلني من أوليائك وأهل طاعتك .

ويستحب له أنْ يستحضر من الخشوع والخضوع والهيبة ما أمكنه ، ويَحذْر من المعاصي والهمِّ بها . قال الله تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الحج: ٢٥] والحسنات فيه تضاعف ، والسيئات كذلك ، ويجتنب ما نهاه الله عنه في كتابه من الرفث ؛ وهو إتيان أهله ، والفسوق ؛ وهي المعاصي كلها ، والجدل ؛ وهو أن تماري صاحبك حتى تغضبه ، قال الله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] .

الباب الثاني

في دخول مكة إلى يوم التروية

إذا أراد دخول مكة سُنَّ له الاغتسال اقتداءً برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؛ لأنه ثبت أنه اغتسل لدخولها ، ودخلها نهاراً . فإذا دخل مكة **فعندما يقع بصره على البيت** فليقل : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، اللهم ، أنت السلام ، ومنك السلام ، حَيِّنا ربنا بالسلام ، اللهم ، إنَّ هذا بيتك ، فزده تعظيماً وتشريفاً ومهابة وبِرًّا ، وزِدْ مَنْ حجَّه واعتمره تشريفاً وتكريماً ومهابة وبرًّا . **وإذا دخل المسجد** فليقل : اللهم ، صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، اللهم ، اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم

وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم ، إنّي أسألك في مقامي هذا أنْ تقبل توبتي، وتجاوز عن خطيئتي، وتضع عني وِزري، الحمد لله الذي بلَّغني بيته الحرام؛ الذي جعله مثابةً للناس وأمناً ، اللهم ، إنِّي عبدك ، والبلد بلدك، والحرم حرمك، والبيت بيتك ، جئت أطلب رحمتك ، أسألك مسألة المضطر الخائف لعقوبتك ، الراجي رحمتَك ، الطالب مرضاتَك . ثم يقصد الحجر الأسود بعد ذلك ويمسّه بيده اليمنى ويقبِّله إنْ استطاع . فإن لم يستطع استلمه بيده أو بعصاه وقبَّلها ، فإن لم يستطع التقبيل وقف في مقابلته ويشير إليه بيده أو بعصاه ، ولا يقبِّلها .

(طواف القدوم) ثم يطوف طواف القدوم. قال أحمد في رواية المروذي : فإن لم تستطع التقبيل

فقمْ بحياله ، وارفع يدك ، وقل : الله أكبر ، لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، صدَق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، اللهم ، إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاءً بعهدك ، واتباعاً لسنة نبيك محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وفي حديث رواه الإمام أحمد أنّه ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لعمر : إنْ وجدت فُرجة فاستلمه وإلا فاستقبله وكبِّر . فإذا أراد افتتاح الطواف فينبغي له أنْ يراعي ستة أمور :

(الأول) أنْ يراعي شروط الصلاة من طهارة الحدث ، والخبث في الثوب والبدن والمكان ، وستر العورة ، فالطواف بالبيت صلاة ولكنَّ الله أباح فيه الكلام ، ولْيضطبع قبل ابتداء الطواف ، ويجعل وسط إزاره تحت إبطه ، ويجمع طرفيه على

منكبه الأيسر ، ويرخي طرفاً وراء ظهره وطرفاً على صدره ، ويقطع التلبية عند ابتداء الطواف .

(الثاني) أنْ يجعل البيت عن يساره، ويقف عند الحجر الأسود قدَّامه .

(الثالث) أنْ يقول في ابتداء الطواف : اللهم ، إيماناً بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك محمدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

(الرابع) أنْ يَرْمُلَ في ثلاثة الأشواط الأُول، ويمشي في الأربعة الأخيرة على الهيئة المعتادة ، ومعنى الرَّمَل : الإسراع في المشي مع مقاربة الخطى . فأول ما يجاوز الحجر ينتهي إلى باب البيت ؛ فيقول : اللهم ، إنّ هذا البيت بيتك ، والحرم حرمك، وهذا مقام العائذ بك من النار، اللهم، يا أرحم الراحمين، أعذْني من النار ومن

الشيطان الرجيم ، وآمنّي من هوْل يوم القيامة ، واكفني مؤونة الدنيا والآخرة . فإذا بلغ الركن العراقي قال : اللهم، أعذْني من الشرك والشك والكفر والنفاق والشقاق وسوء الأخلاق وسوء المنظر في الأهل والمال والولد . فإذا بلغ الميزاب قال : اللهم أظلَّني تحت ظل عرشك، يوم لا ظل إلا ظلك ، اللهم ، اسقني بكأس نبيِّك محمدٍ ـ صلى الله عليه وسلم ـ شربةً لا أظمأ بعدها أبداً ، يا ذا الجلال والإكرام . فإذا بلغ الركن الشامي قال : اللهم، اجعله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً، ربِّ اغفر وارحم، وتجاوز عما تعلم، وأنت الأعز الأكرم. فإذا بلغ الركن اليماني استلمه ؛ لأنه ـ عليه السلام ـ كان يستلمه، وقال : «اللهم إنّي أعوذ بك من الكفر، والفقر، ومن عذاب

القبر، ومن فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من الخزي في الدنيا والآخرة. ويقول بين الركن اليماني والحجر الأسود: اللهم، ربنا، آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. فإذا بلغ الحجر الأسود استلمه أو قبّله أو أشار إليه. وعند ذلك قد تمّ له شوط واحد، ويطوف كذلك سبعة أشواط يدعو بهذه الأدعية، فإن شكَّ في عدد الأشواط يبني على ما استيقن.

(الخامس) إذا أتم طوافه فليأت الملتزَم، وهو بين الحجر الأسود والباب، وهو موضع يستجاب الدعاء فيه، ويلتزم بالبيت، ويضع خدَّه الأيمن عليه ويقول: اللهم، يارب البيت العتيق، أعتق رقبتي من النار، وأعذْني من كلِّ سوء، وأعذْني من الشيطان الرجيم، وقنِّعْني بما رزقتني، وباركْ

لي فيما آتيتني ، اللهم ، اجعلني مِنْ أكرم وفْدِك عليك ، واغفر لي ، إنك أنت الغفور الرحيم ، اللهم ، إنّي أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ، ثم يصلي على النبي - صلى الله عليه وسلم - .

(السادس) إذا فرغ من ذلك سُنَّ له أن يصلي خلف المقام ركعتين لقوله تعالى : ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] واقتداءً برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإنّه صح عنه لما فرغ من طوافه أتى المقام ، فصلَّى عنده ركعتين يقرأ في الأولى بالفاتحة ، وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية بالفاتحة ، وقل هو الله أحد . ولا بأس أنْ يصليهما بغير سترة، وبين يديه الطائفون من الرجال والنساء، وليدعُ بعد ركعتي الطواف

فيقول : اللهم ، يسِّر لي اليسرى ، وجنبْني العسرى ، واغفر لي في الآخرة والأولى ، اللهم ، اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك وعبادك الصالحين ، اللهم ، فكما هديتني للإسلام ثبِّتْني عليه ، واستعمِلْني بطاعتك وطاعة رسولك ما أحييتني ، وأجرْني من مضلَّات الفتن ، وأعذْني من جَهْد البلاء ودرَك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء ، برحمتك يا أرحم الراحمين .

فصل : ثم يخرج إلى الصفا من بابه فيرقى عليه ؛ لأن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ رقا حتى بدت له الكعبة ، وذلك قبل ارتفاع البناء ثم يقول : الله أكبر ثلاثاً ، لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء

قـدير ، لا إله إلا اللـه وحـده ، أنجـز وعـده ، ونصـر عبـده ، وأعزَّ جنده وهزم الأحـزاب وحده ، لا إله إلا الله ، مـخـلصين له الدين ولو كـره الـكافـرون ، لا إله إلا الله ، مخلصين له الدين ، الحمد لله رب العالمين ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، اللهم ، اعصمْني بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك ، اللهم ، جنِّبْني حدودك ، اللهم ، اجعلْني ممن يحبك ، ويحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك وعبادك الصالحين ، اللهم يسِّرْني لليسرى ، وجنِّبْني العسرى ، واغفر لي في الآخرة والأولى ، واجعلني من أئمة المتقين ، واجعلْني من ورثة جنة النعيم ، واغفر لي خطيئتي يوم الدين ، اللهم ، إنّك قلت : ادعوني أستجب لكم ، وإنّك لا تخلف الميعاد ، اللهم إذ هديتني للإسلام فلا تنزعْه مني ، ولا

تنزعْني منه ، حتى توفاني عليه ، اللهم لا تقدِّمْني إلى العذاب ، ولا تؤخرْني لسوء الفتن .

فإذا نزل من الصفا مشى حتى ينتهي إلى الميل الأخضر ، ثم يأخذ في السير السريع ، وهو الرَّمَل ، حتى ينتهي إلى الميلْين الأخضرين ، ثمّ يمشي حتى إذا انتهى إلى المروة صعدها ودعا عليها كما دعا على الصفا ، حصل السعي مرة واحدة ثم يعود إلى الصفا ، وكان ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ يقول بين الصفا والمروة : ربِّ ، اغفر ، وارحم ، واهدني السبيل الأقوم ، وتجاوز عمّا تعلم ، وأنت الأعز الأكرم . ويمشي في موضع مشيه ، ويسعى في موضع سعيه ، فإذا عاد إلى الصفا حصلت له مرتان ، يفعل ذلك سبعاً ، فإذا فعل ذلك فقد فرغ طواف القدوم والسعي ، ثم يحل إنْ كان متمتعاً من كل شيء .

الباب الثالث

في الخروج من مكة إلى منى وعرفات إلى فراغه من الحج

فإذا كان يوم التروية أحرم بالحج من مكة فيُلَبِّي ، ويفعل عند إحرامه بالحج كما فعل عند إحرامه من الميقات ، واستحبَّ إمامُنا أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ في رواية ابنه عبد الله أنْ يطوف قبل الإحرام ثم يصلي ركعتين ثم يُحرِم بعدهما بالحج .

فإذا وصل إلى منى فالسنة أنْ يصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ، ولا يخرج منها حتى تطلع الشمس كما فعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويقول في حال مشيه إلى عرفات : اللهم ، إليك غدوت ، وإليك توجَّهت ، ووجهَك أردت فاجعلني ممن تتباهى به اليوم ملائكتك ،

اللهم ، إنّي أعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك ، وبك منك لا أحصي ثناءً عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

فإذا زالت الشمس صلَّى الظهر والعصر جميعاً بأذان وإقامتين ، ثم يأتي موقف عرفة ، وكلُّها موقف إلا بطن عُرنة ، ويُسَنُّ أنْ يقف عند الصخرات وجبل الرحمة راكباً مستقبل القبلة ، ويشتغل بالذكر والدعاء والاستغفار والتسبيح والتهليل والثناء على الله ، ويكثر من أدعية القرآن ؛ فإنها جوامع كقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١) ﴾ [البقرة: ٢٠١] ﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ الى آخر السورة [البقرة: ٢٨٦] ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٨) ﴾

[آل عمران: ٨] ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾﴾ [آل عمران: ٣٨] ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [آل عمران: ١٤٧] ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾ [آل عمران: ١٩٣] ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف: ٢٣] ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأعراف: ١٢٦] ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ [الأعراف: ١٥١] ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [هود: ٤٧] ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ

الأَحَاديث فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾ [يوسف: ١٠١] ربِّ ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [إبراهيم: ٣٥] ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ [إبراهيم: ٤٠، ٤١] . ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ [الإسراء: ١١١] . ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الكهف: ١٠]. ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ ﴾ [طه: ٢٥، ٢٦]. ﴿ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ [طه: ١١٤] ﴿ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]. ﴿ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ

﴿٨٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٩] . ﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩٧، ٩٨] ﴿رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [المؤمنون: ٩٤] . ﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩] ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾ [الفرقان : ٦٥] . ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [الفرقان: ٧٤] . رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النمل: ٤٤]. ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [النمل: ٥٩] . ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [الصافات: ١٨٠-١٨٢].

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي﴾ [نوح: ٢٨] . ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ۝٨﴾ [آل عمران: ٨].

اللهم، أنت ربنا فارزقنا الاستقامة، آمنت بما أنزل الله من كتاب ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝١٩﴾ [النمل: ١٩]. ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر: ١٠]. ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۝٢٨﴾ [نوح: ٢٨] .

وصح عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله

إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم ، اجعل في قلبي نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وفي بصري نوراً ، ويسِّر لي أمري . وكان ابن عمر - رضي الله عنه - يقول : الله أكبر . الله أكبر ولله الحمد ، الله أكبر . الله أكبر ولله الحمد ، الحمد لله . لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، اللهم ، اهدني بالهدى ، وقني بالتقوى ، واغفر لي في الآخرة والأُولى ، ويردّ يديه ويسكت قدر ما كان إنسان قارئاً فاتحة الكتاب ، ثم يعود فيرفع يديه ويقول مثل ذلك ، ولم يزل يفعل ذلك حتى أفاض ولم يعيِّن النبي - صلى الله عليه وسلم - لعرفة ، ولا غيرها ذِكْراً ؛ بل يدعو الرجل بما شاء من الأدعية الشرعية المأثورة ؛ ومن ذلك ما رواه الترمذي : أنّ

أكثر ما دعا به النبي - صلى الله عليه وسلم -: اللهم لك الحمد كالذي نقول، وخيراً مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحْيايَ ومماتي، ولك ربِّ تراثي، اللهم إنِّي أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر، اللهم إنّي أعوذ بك من شر ما تجري به الرياح، اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك بأنك أنت الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، وأسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، وأسألك الهدى والسداد، وأسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من

خير ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إني أسألك من الخير كلِّه عاجله وآجلِه ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كلِّه عاجلِه وآجلِه ما علمت منه وما لم أعلم ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد - صلى الله عليه وسلم - وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد - صلى الله عليه وسلم - ، اللهم إني أسألك الجنة وما قرّب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول وعمل ، وأسألك أنْ تجعل كل قضاء تقضيه لي خيراً ، اللهم إني أسألك موجباتِ رحمتِك ، وعزائمَ مغفرتِك ، والغنيمة من كل بِرّ ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ، اللهم لا تدَعْ لي ذنباً إلا غفرتَه ،

ولا همّاً إلا فرّجته ، ولا دَيْناً إلا قضيتَه ، ولا حاجة فيها لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ؛ فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني ، إنّك أنت الغفور الرحيم ، اللهم أنت الملك، لا إله إلا أنت ربي وأنا عبدك، ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ؛ فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني ، إنّك أنت الغفور الرحيم ، اللهم اغفر لي ذنوبي جميعاً ، واهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك، والخير كلّه بيديك، والشر ليس إليك، تباركت وتعاليت . أستغفرك وأتوب إليك ، اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك

كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وقُرّةَ عينٍ لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وبَرْدَ العيش بعد الموت، ولذةَ النظر إلى وجهك الكريم، والشوقَ إلى لقائك من غير ضرّاء مُضِرَّة ولا فتنة مُضِلَّة ، اللهم ، زيِّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين، غير ضالين ولا مضلين ، سِلْمًا لأوليائك ، حربًا لأعدائك ، نحبُّ بحبِّك من أحبَّك ، ونعادي بعداوتك من عاداك أو خالفك، اللهم، هذا الدعاء وعليك الإجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان .

فصل: ثم يدفع بعد الغروب من عرفة من طريق المازمين ؛ لأنه ـ عليه السلام ـ سلكه إلى مزدلفة ، فيصلي بها المغرب والعشاء جميعاً قبل حطِّ رحله، ويبيت بها، ثم يصلي الصبح، ثم يأتي المشعر

الحرام فيقف عنده ، ويحمد الله ويهلّله ويكبّره ، ويدعو فيقول : اللهم ، كما وقّفْتنا فيه ، وأريْتنا إياه فوفِّقْنا لذكرك كما هديتنا ، واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك ، وقولك الحق : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٩٨، ١٩٩] . يكرِّر ذلك إلى الإسفار ، فإذا أسفر جداً سار قبل طلوع الشمس بسكينة ، فإذا بلغ محسراً أسرع قدر رمية حجر ، ويأخذ حصى الجمار سبعين حصاة ـ كان ابن عمر يأخذه من مزدلفة وفعله سعيد ـ ويكون الحصى أكبر من الحمّص ، فإذا وصل إلى منى بدأ بجمرة العقبة فرماها راكباً أو ماشياً بسبع حصيات يكبّر مع كل

حصاة ويقول : اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وذنباً مغفوراً، وسعياً مشكوراً. ويستبطن الوادي ويستقبل القبلة، ولا يقف عندها لفعله عليه السلام، ويقطع التلبية بأول الرمي، ثم ينحر ما معه من الهدي، ثم يحلق أو يقصّر، والمرأة تقصِّر من شعرها قدر أنملة، ثم قد حلَّ له كلُّ شيء حَرُم عليه بالإحرام إلا النساء، ثم يفيض إلى مكة فيطوف **طواف الإفاضة:** وهو ركن لا يتم له الحج إلا به ، ويسعى بين الصفا والمروة، ثم يشرب من ماء زمزم ويتضلع منه ويرش منه ويقول : بسم الله ، اللهم اجعله لنا علماً نافعاً ورزقاً واسعاً، وريًّا وشبعاً، وشفاءً من كل داء، واغسل به قلبي، واملأْه من خشيتك وحكمتك . فإن هذا الدعاء شامل لخيري الدنيا والآخرة .

فصل : ثم يرجع مَنْ أفاض إلى مكة بعد طوافه وسعيه على ما سبق، ويصلي الظهر يوم النحر بمنى، ويرمي الجمرات الثلاث بها أيام التشريق إن لم يتعجل ، كل جمرة منها بسبع حصيات ، واحدة بعد أخرى ، بعد زوال الشمس نهاراً ، قبل صلاة الظهر يبدأ بالجمرة الأولى، وهي أبعدهن من مكة، وتلي مسجد الخيف فيجعلها عن يساره ويرميها بسبع حصيات ، ثم يتقدم عنها قليلاً بحيث لا يصيبه الحصى فيقف ويدعو بنحو الأدعية المتقدمة في يوم عرفة ، ويطيل الوقوف والدعاء رافعاً يديه ويطيل ، ثم يأتي الجمرة الثانية فيرميها بسبع حصيات، ويتقدم عن يساره ويدعو مثل ما فعل عند الأولى، ثم يأتي (جمرة العقبة) ويجعلها عن يمينه ويستبطن الوادي ويرميها ولا يقف عندها، ثم يرمي

في اليوم الثاني كما رمى في الأول ، وقال ابن المنذر: كان ابن عمر وابن مسعود يقولان عند الرمي: اللهم اجعله حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفوراً، ثم إنْ شاء رمى في اليوم الثالث ـ وهو أفضل ـ وإنْ شاء تعجّل في اليوم الثالث قبل غروب الشمس كما قال تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٢٠٣]. فإن غربت الشمس وهو بمنى أقام حتى يرمي الثالث، ثم إذا نفر من منى بات بالمحصِّب ـ وهو الأبطح ـ ثم يرتحل بعد ذلك؛ لأن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بات به وخرج ولم يُقِمْ بمكة، ولكنه ودّع البيت وقال: لا ينفر أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت ، فلا يخرج حتى يودِّع البيت؛ فيطوف طواف الوداع، وإن أقام بعد الوداع أعاد ، وهذا الطواف

عند الجمهور واجب لكن يسقط عن الحائض ، وإنْ أحبَّ أنْ يأتي الملتزم - وهو ما بين الحجر الأسود والباب - فيضع عليه صدره وذراعه وكفَّيه ، ويدعو ، ويسأل الله حاجته ، فعل ذلك .

دعاء ابن عباس

وإن شاء دعا بما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال في الملتزم : اللهم إني عبدك ، ابن عبدك ، ابن أَمتِك ، ناصيتي بيدك ، حمَلْتني على ما سخّرتَ لي من خلقك ، وسيَّرتني في بلادك حتى بلّغْتني بيتك ، وأَعَنْتَني على أداء نسكي ، فإن كنت رضِيت عني فازدد عني رضا وإلا فمن الآن فَارْضَ عني قبل أن تنأى عن بيتك داري ، وهذا أوان انصرافي إنْ أذِنْتَ لي ، غير مستبدل بك ولا ببيتك ، ولا راغب عنك ولا عن بيتك ، اللهم

فاصحبْنِي العافية في بدني ، والصحة في جسمي ، والعصمة في ديني وأحسِن مُنْقلبي ، وارزقني طاعتك ما أبقيْتني ، واجمع لي بين خيري الدنيا والآخرة . إنّك على كل شيء قدير .

فصل : في زيارة المدينة

إذا دخل المدينة قبل الحج وبعده فإنه يأتي مسجد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيصلي فيه ، والصلاة فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ـ كما ثبت في الصحيح أيضاً ـ فإذا دخل المسجد قال : بسم الله ، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ، ثم يصلي تحية المسجد ركعتين ، ثم يأتي القبر من ناحية القبلة فيستقبله ويستدبر القبلة ، ويكون وقوفه أمام

القبر، فيسلِّم على النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى صاحبيه - رضي الله عنهما - وكان ابن عمر إذا سلَّم على النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه - أخرجه سعيد بن منصور والبيهقي - هذا ما جاء عن السلف في صفة السلام عليه، وأما ما يذكره بعض المتأخرين من صفات السلام عليه غير هذا فما علمته عن السلف الصالح قال الإمام أبو عبد الله الحليمي الشافعي: لولا أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «لا تطروني» لوجدنا فيما نُثْني به عليه ما تكَلُّ الألسن عن بلوغ مداه، ولكنَّ امتثال أمره خصوصاً بحضرته أَوْلَى، فلْيعدل عن التوسع في ذلك إلى الدعاء له. انتهى.

خاتمة : في أركان الحج والعمرة :

أما أركان الحج الذي لا يصح إلا بها :

(فالأول) الإحرام بالحج، وهو نية الحج وقصده ؛ فإنّ الحج لا يصح بغير نيَّة بإجماع المسلمين

(الثاني) الوقوف بعرفة بالإجماع ، ودليله قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: الحج عرفة، فمن جاء قبل صلاة الفجر ليلة جمع فقد تم حجه[1] رواه أبو داود

(الثالث) طواف الزيارة، قال ابن عبد البر : هو إجماعٌ لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الحج: ٢٩].

فهذه الثلاثة أركان **الحج** ، لا يصح إلا بالإتيان بها

(الرابع) السعي بين الصفا والمروة، وهو مختلف فيه بين العلماء ، والصحيح عند أكثر العلماء أنه ركن لا يصح الحج إلا به .

(١) كذا في الأصل .

وأما **واجبات الحج** (فالأول) الإحرام من الميقات (والثاني) الوقوف بعرفة إلى الليل لمن وافاها نهاراً (الثالث) المبيت بمزدلفة إلى نصف الليل (الرابع) المبيت بمنى (الخامس) رمي الجمرات (السادس) طواف الوداع (السابع) الحلق أو التقصير ، فمن ترك واجباً من هذه الواجبات جبره بدم وصح حجُّه. وأما الأركان فلا بد من فعلها ، ولا تجبر بدم ، فإن لم يقدر على الدم لزمه صوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ، كما ذكر الله تعالى في كتابه في سورة البقرة .

وأركان العمرة ثلاثة : الإحرام ، والطواف والسعي . **وواجباتها** : الحلق ، والتقصير ، والإحرام بها من الحل . والله أعلم ، وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه ، وسلِّم تسليماً كثيراً .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة .	٥
الباب الأول : في الإحرام .	١١
فصل : فيما لا يجوز للمحرم فعله، وهي تسعة :	١٤
فصل : « ويستحب له إذا وصل الحرم ... » .	١٦
الباب الثاني : في دخول مكة إلى يوم التروية .	١٩
فصل : «ثم يخرج إلى الصفا من بداية ...» .	٢٦
الباب الثالث : في الخروج من مكة إلى منى وعرفات إلى فراغه من الحج .	٢٩
فصل : « ثم يدفع بعد الغروب من عرفة من طريق المازمين .. » .	٣٩
فصل : « ثم يرجع مَنْ أفاض إلى مكة بعد طوافه وسعيه على ما سبق .. » .	٤٢
دعاء ابن عباس .	٤٤
فصل : في زيارة المدينة .	٤٥
خاتمة : في أركان الحج والعمرة .	٤٧

طبع بمطابع الناشر العربي
الرياض – هاتف ٤٥٣٠٠١١
فاكس ٤٥٦٣١٤٥

مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٣١٩ - ١٤١٩ هـ

جاءت فكرة الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - يرحمه الله - مدينة الرياض . وتأسيس المملكة العربية السعودية ؛ تأكيداً لاستمرار المنهج القويم والمبادئ السامية التي قامت عليها المملكة . ورصداً لبعض الجهود المباركة التي قام بها المؤسس الملكُ عبدُ العزيز في سبيل توحيد المملكة ؛ عرفاناً بفضله . ووفاءً بحقِّه . وتسجيلاً لأبرز المكاسب والإنجازات الوطنية التي تحقَّقت في عهده وعهد أبنائه خلال المائة عام . والتعريف بها للأجيال القادمة .

وما الأعمال العلمية التي تُصدرها الأمانة العامة للاحتفال بهذه المناسبة - وهذا الكتاب أحدها - إلا شواهد صادقة على نهضة هذه البلاد الزاهرة في ظل دوحة علم ؛ أصولها ثابتة وفروعها نابتة . تولَّى غرسها الملك المؤسس . وتعهَّدها من بعده بنوه ؛ فواصلوا رعايتها وعنُوا بخدمتها حتى عمَّ البلادَ خيرُها . وانتفع بها الجميع